الذي تقوم فيه الوحدات المحلية بضربه في كل مكان لاجباره على نشر قواته على مساحة واسعة لتقوم القوة الاستراتيجية المتحركة المركزة باختيار منطقة لخوض معركة استراتيجية تختار بعد الانفلاش ، فيضطر الجيش التقليدي على تجميع قواته من جديد ومركزتها لمواجهة القوة بالقوة ، وبالتالي يخسر ارضا . وهكذا يعيش الجيش الغازي تناقضا لا خلاص منه ، الانفلاش ، والمركزة .

الجيش الشعبي بسبب طبيعة تركيبه الثلاثية (الانصار ، وحدات المناطق ، الوحدات النظامية) والتي يمكن توفيرها على الارض التي يقاتل عليها مدافعا ، لا يواجه مثل ذلك التناقض القاتل بل هو قادر من خلال تشغيل القوى الثلاثة بالتناوب على الخروج من المآزق ، ويملك القدرة على ان يكون في كل مكان او لا يكون .

ان احتلال ارض او قاعدة جديدة من قبل جيش تقليدي غاز لا يعني كما في الحروب الاخرى ربح معركة . ومن هنا نجد ان كثيرا من الامريكيين في فيتنام يقولون بأنهم يشعرون بأنهم يقاتلون في سبيل لا شيء . فالمهم في حرب يخوضها جيش شعبي هو لقاء القوات المعادية ، واحتلال العدو لارض جديدة يعني انفلاشا وفرصة جديدة للعمل . ولقد قدم الفيتناميون نماذج رائعة في استغلال هذه الخاصية والتي تجعل الاشراف على مساحات من الارض يحتل مكانا اهم من احتلال الارض نفسها ، او الاحتفاظ بها . **وهذا ما يوفر ويبدع مبادىء جديدة في السيولة الهجومية للقوات .**

٢ ــ الجيش الشعبي بحكم طبيعة تكوينه ونشأته هو جيش قادر على القتال بالدبابة والصاروخ والطائرة اذا امتلكها ، كما انه يستطيع القتال بدونها . والسبب في قدرته هذه ترجع الى طبيعة نشأته وتكوينه . فالقوات المحلية وقوات الانصار قوتان مخفيتان ولذلك فهما ليستا هدفا ظاهرا للطائرات والدبابات ، كما انهما مدربتان على القتال القريب المدى والقتال الليلي وهما مهيئتان لان تناورا كخلية النحل من خلال هجومهما الخاطف ضد الدبابات والافراد والذي لا يستمر اكثر من دقائق . اما القوات المركزة المتحركة فهي ذات منشأ انصاري ومن القوات المحلية ، وبالتالي يمكن حسب تبدل ميزان القوى مركزتها والقتال بها باتجاه واحد ، والمناورة بها كالكبش وجعلها تستخدم كل الاسلحة الحديثة ، او حل عقدها وتوزيعها الى قوات محلية او عصابات اذا ما ظهرت صعوبات بالحفاظ عليها . هذه الميزة الرائعة لا يستطيع جيش كلاسيكي ان يمارسها بسبب اختلاف المنشأ والصلة . وهذه الخاصية هي التي تجعل حرب الشعب تتلخص بالقدرة على تحريك القوى الثلاث المشكلة للجيش الشعبي ، بالتناوب ، وبشكل حاذق يضمن خلق التكتيكات المضادة لتكتيك العدو .

صحيح لن القدرة على تحريك القوة الاستراتيجية المتحركة يعطي نتائج اكثر تحسسا من تحريك القوتين الاخريين ، الا انه في حال اختلال ميزان القوى لصالح العدو يصبح المطلوب هو القدرة على البقاء والاستمرار واسترجاع الانفاس ، وهنا يقدم الجيش الشعبي الحل ، لحالة يتعرض لها الضعيف عشرات المرات . ومن الامثلة الواضحة على ذلك ما جرى في فيتنام عام ١٩٦٥ . فمن المعروف ان الجنرال جياب قائد الجيش الشعبي الفيتنامي قال عام ١٩٦٤ السنة القادمة سنحرر جنوب فيتنام . وهذا يعني بمفهوم حرب الشعب ان السنة القادمة ستعني الاستيلاء على المدن آخر مراحل اي حرب شعبية . وفعلا بدىء بالهجوم واحرز تقدم في الاستيلاء على بعض المدن ، وعندما القى الامريكيون بثقلهم عام ١٩٦٥ وذلك بانزال حوالي نصف مليون جندي اختل ميزان القوى لصالح النظام العميل في جنوب فيتنام . هنا اوقف الفيتناميون هجومهم على المدن، وعادوا من جديد الى القتال بوسائل حرب العصابات والى حد ما بحرب المواقع ووسعوا الجبهة بفتح جبهة لاووس وتايلاند بقصد كسب الوقت وانهاك العدو الامريكي . وبعد